إشكالية النسب وترتيب ملوك الدولة الحديثة

د.خالد إبراهيم عبد المنصف هجرس•
د.منار مصطفى محمد إسماعيل•

سجل المصرى القديم أحداث تاريخه على آثاره التى شيدها مثل الأهرامات والمعابد والمقابر والتوابيت والتماثيل واللوحات الحجرية وأوراق البردى، وقد جعلوا من مدة حكم كل ملك منذ بداية الأسرة الأولى تقويماً قائماً بذاته، وأرخ الأحداث التى وقعت خلال كل حكم وفقاً لسنى حدوثها، " العام الخامس، الشهر الثالث من فصل الصيف، اليوم الثالث، تحت حكم جلالة الملك (....) حدث (....)"، لأن المصرى القديم كان يفخر بأمجاده وما حققه من أحداث عهده، وكان لديه الولاء لماضيه وما قدمه أسلافه، ولذلك قام بتسجيل أهم الأحداث التى حدثت فى عهود أسلافه على قوائم والتى عرفت بـــ "القوائم الملكية"التى دون عليها أسماء الملوك مرتبة ترتيباً زمنياً مع ذكر مدد حكمهم وأهم أحداث عصرهم، وذلك بغرض تخليد ماضى الملكية المقدسة، وربط أنساب الملك بالملوك أسلافه، وتلك القوائم هى:

حجر بالرمو[١]: من الديوريت الأشهب أقيم فى معبد من معابد مدينة منف، ونقشت من الأمام والخلف، ترجع لعهد الملك "جد كا رع - إسيسى" الأسرة الخامسة، بدأ المتن من عهد الملك "نعرمر" حتى حكم الملك "جد كا رع - إسيسى"، كما ورد ذكر اسم أم كل ملك، وإرتفاع فيضان النيل فى عهد كل ملك، والأعياد الدينية والرسمية والتتويج، وأحداث كل عام.

قائمة الكرنك[٢]: منقوشة على جدار قاعة الأعياد الخاصة بالملك "تحتمس الثالث" بمعبد الكرنك، ومؤرخة من عهده، واحتوت على واحد وستين اسماً كتبت فى ثلاثة صفوف، وبقى منها ثمانية وأربعين اسماً فى حالة سليمة، وتعد من المصادر الهامة التى ذكرت أسماء لم يذكروا على القوائم الأخرى، ولكنها لا تعطى ترتيباً أفضل للملوك، وعلى صف رابع تم العثور عليه بالجدار نفسه كان يحتوى على ستة عشر اسماً، وبذلك

• باحث فى الدراسات الآثارية المصرية القديمة، كلية الآداب، قسم الآثار المصرية القديمة، جامعة عين شمس.
• باحثة بالماجستير فى الدراسات الآثارية المصرية القديمة ، كلية الآداب قسم الآثار المصرية القديمة جامعة عين شمس.

[١] اللوحة محطمة إلى سبعة أجزاء، والكتلة الرئيسية بمتحف بالرمو بإيطاليا منذ عام ١٨٧٧، ويوجد أربع قطع بالمتحف المصرى بالقاهرة، والقطعة السادسة بمتحف الجامعة بلندن، والقطعة السابعة بمخازن متحف اللوفر، وبذلك أمكن تجميع كل أجزاء اللوحة وخرجت منها أسماء الملوك الوارد ذكرها على وجهيها، نجد فى الصف الأول أسماء أربعة عشر ملكاً وتحت خانة كل اسم مخصص يمثل ملك متوج بالتاج الأحمر مما يدل على أن حكمهم كان قاصراً على الدلتا.

[٢] يوجد جزء من اللوحة بمتحف اللوفر منذ عام ١٨٤٤.

المنارة للاستشارات
www.

يكون عدد أسماء الملوك حوالى سبعة وسبعين اسماً، وقد بدأت بأسماء ملوك الدولة القديمة، الأسرة الثانية والثالثة والخامسة والسادسة وأسقط ملوك عصر الإنتقال الأول، ثم سجل ملوكاً من الأسرة الحادية عشرة والثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة، والسابعة عشرة.

قائمتا أبيدوس: تم العثور عليهما بمعبد سيتى الأول ورمسيس الثانى فى أبيدوس، الأولى[٣] منقوشة على لوحة داخل المعبد. اللوحة الثانية منقوشة على الجدران الداخلية للمعبد فى الممر الذى يلى مقصورة "بتاح-سكر"، وقد ورد ذكر أسماء ستة وسبعين ملكاً، وتعتبر اللوحة كاملة بنقشها التى تظهر الملك "سيتى الأول" ويصطحبه إبنه "رعمسيس الثانى" وهما يقدمان القرابين وحرق البخور لأسماء أجدادهم المنقوشة داخل طغرائهم الملكية، وعلى رأس هذه القائمة اسم الملك "منى"، ومن بعده أسماء سبعة ملوك من الأسرة الأولى، وسبعة من الثانية، وخمسة من الثالثة، وستة من الرابعة، وثمانية من الخامسة، ويليهم ملوك الأسرة السادسة، ثم ذكرت خمسة عشر ملكاً من الأسرتين السابعة والثامنة، ثم أسقطت أسماء ملوك الأسرتين التاسعة والعاشرة، وذكرت ملكين من ملوك الأسرة الحادية عشرة، وجميع أسماء ملوك الأسرة الثانية عشرة، ماعدا آخر ملكة "سبك نفرو"، وأسقطت ملوك عصر الإنتقال بما فيهم الهكسوس، وذكرت جميع أسماء ملوك الأسرة الثامنة عشرة ماعدا حاتشبسوت، أخناتون، سمنخ كارع، توت عنخ آمون، آى، ثم ذكرت اسم الملك "رعمسيس الأول" مؤسس الأسرة التاسعة عشرة.

لوحة سقارة[٤]: ذكرت حوالى ثمانية وخمسين ملكاً، وضع كل اسم فى خانة ملكية، وكانوا محل تكريم من قبل الملك "رعمسيس الثانى"، منقوشة على الوجهين، تبدأ بذكر أسماء ثلاثة ملوك من الأسرة الأولى، وثمانية من الأسرة الثانية، وأربعة من الثالثة، وتسعة من الرابعة، وثمانية من الخامسة، وأربعة من السادسة، ولم تذكر الأسرات السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة، وذكرت ملكين من ملوك الأسرة الحادية عشرة، وذكرت ملوك الأسرة الثانية عشرة، وأسقطت ملوك عصر الإنتقال، وكذلك حاتشبسوت، أخناتون، سمنخكا رع، توت عنخ آمون وآى، ثم ذكرت اسمى "رعمسيس الأول" و"سيتى الأول" و"رعمسيس الثانى".

بردية تورين: كتبت بالخط الهيراطيقى فى عهد الملك "رعمسيس الثانى" وهى تحتوى على قائمة كاملة للملوك مع مدد حكمهم بالشهر واليوم، من أقدم العصور حتى الأسرة السابعة عشرة.

---

[٣] تعتبر لوحة غير كاملة ولكن استخدمها شامبليونفى قرائته الأولية لأسماء الملوك، ونقل الأصل إلى فرنسا ومنها إلى إنجلترا وهو موجود الآن بالمتحف البريطانى.

[٤] عثر عليها ماريتفى سقارة عام ١٨٦١، فى مقبرة أحد المشرفين على الأعمال المعمارية للملك "رمسيس الثانى"، وكان يدعى "تنرى" ، وقد فقدت اللوحة بعض من أجزائها ولم يبق منها من الأسماء اليوم إلا خمسون اسماً فقط.

المنارة للاستشارات
www.

وما وصل إلينا من كتابات الكاهن المصرى مانيتون السمنودى فى تقسيم تاريخ مصر القديم إلى عدة أسرات وقسم أسماء ملوكها وسنوات حكمهم وأهم أعمالهم، وأطلق على المجموعة الأكثر قدماً الأسرة الأولى حتى الأسرة الحادية عشرة ٢٣٠٠ عام، من الأسرة الثانية عشرة حتى التاسعة عشرة ٢١٢١ عام، من الأسرة العشرين حتى وفاة دارا ١٠٥٠ عام. وهذا التقسيم أصبح القاعدة العامة لعلماءعلم الدراسات المصرية القديمة فى عصورنا الحديثة، وكان هذا هو التقسيم المنطقى المعتمد عليه على الرغم من وجود بعض الأخطاء البسيطة فى كتاباته[٥].

محور دراسة البحث: سيتناول الباحثان إشكالية نسب وترتيب ملوك الدولة الحديثة[٦]، وكيفية توليهم الحكم، والزوجة الملكية، وأصل زواجهم بأخواتهن وبناتهن (الأميرات)، والزوجة الثانوية، ومِن مَن أنجبوا الوريث الشرعى الذى يحق له توليه الحكم.

ولذلك إن فهم التاريخ الحقيقى لا يمكن أن يتحقق بدون معرفة العلاقات بين الملوك أنفسهم، والتى حدثت صراعات مختلفة بينهم عبر التاريخ ربما نجد لها بعض الإشارات فى نصوص بعص الآثار، وربما لا نجد ولكن نذهب إلى وضع الإفتراضات لعدم وجود أدلة تفسر لنا طبيعة الصراعات، فمثلاً الصراع الشهير بين حاتشبسوت وتحتمس الثالث ومشكلة الوراثة أو كيفية إنتقال تقاليد الحكم من أسرة إلى أخرى، والمؤامرات الشهيرة فى القصر الملكى لجلوس الوريث على العرش. وبتلك الرؤية نحاول أن نجد عن ما يسمى بالتاريخ الحقيقى عن أحوال وحياة ووفاة الملك وكيفية إنتقال الحكم وتولى الوريث الشرعى للعرش، ولماذا على سبيل المثال لم تؤسس أسرة جديدة بتولى الملك أخناتون الحكم وإختياره لمدينة جديدة لتصبح عاصمة البلاد، وقد ظل داخل مسمى الأسرة الثامنة عشرة، وأيضاً لماذا بعد وفاته لم تؤسس أسرة جديدة بملك جديد، هناك عدة تساؤلات حول تحديد مسمى الأسرات.

إشكالية نسب الملوك:

إن ما يؤرق الباحثين فى الآثار المصرية القديمة وخاصة فى عصر الدولة الحديثة ما يشمل ختام الأسرة السابعة عشرة الطيبية وتأسيس الأسرة الثامنة عشرة هو إشكالية المعايير التى تم عليها تأسيس أسرة جديدة أو تكوين أسرة جديدة يترأسها ملك هو من كونها وأقامها. ومن الأشياء المحيرة لدينا أن نجد ومنذ أقدم عصور تاريخ مصر القديمة أسر تنتهى حكمها ولكن نجد بداية أسرة جديدة مؤسسها وهو ما يعتبر آخر ملك فى ملوك تلك الأسرة السابقة، وأنه إبن لآخر ملوكها، ونجهل ما هى المعايير التى تم عليها ترتيب هذه الأسر، على الرغم من إمتدادها وقد استقينا هذه المعلومات التى تصنف

[٥] رمضان عبده على، *تاريخ مصر القديمة*، جـ١، القاهرة ٢٠٠٧، ص٢٢٨-٢٣٠،٣٠١-٣٠٢.

[6] Aidan **DODSON** and Dyan**HILTON**, *The Complete Royal Families of Ancient Egypt*, Thames & Hudson Ltd (London, 2004), First published in Egypt in 2004 by The American University in Cairo Press.

المنارة للاستشارات
www.

وترتب الأسر من المصادر الشهيرة والتى قد ذكرناها فيما سبق مثل حجر بالرمو وبردية تورين وقوائم الكرنك وأبيدوس وسقارة وأخيراً تاريخ مانيتون، ونجد أن تلك المصادر منها من أغفل ملوك ومنها من أدرج ملوك أخرى، ونستنتج من ذلك الإختلاف أن ترتيب الملوك والأسر هو من قبيل وجهة نظر من أقاموها أو شيدوها دون معايير ثابتة فإذا كان وراثة العرش تأتى عن طريق الدماء الملكية وفقط،أى إنتساب الملك الجديد إلى أبيه الملك السابق فسنجد أن عدد الأسر قد يتقلص، ولو أن المعيار هو نتاج أحداث سياسية أو إقتصادية أو عقائدية، فسنجد أن عدد الأسر قد يزيد عن ما هو الأن وهنا ندخل إلى موضوع البحث، فمنذ أن قدم سقنن رع[٧] على الجهاد ومقاومة الهكسوس نجد أنه قد بدأ عصراً جديداً من الأحداث يسترعى نظرنا ربما يستدعى قيام أسرة جديدة تمتد من سقنن رع حتى أمنحتب الأول[٨] وتنتهى به،نظراً لأننا لا نعرف الكثير عن كيفية

---

[٧]الملكة إعحتب تزوجت أخيها الملك سقنن رع تا عاالثانى، أنجبوا أحمس ويفترض كامسإبنيهما لوجود حلى نقش عليه أسميهما، والبعض يرى أنه أخاً لسقنن رع تا عاالثانى فهو عماً لأحمس، أبنائهما أيضاً الأمير أحمس، الملك أحمس الأول، الأمير بينبو، الأمير أحمس تو مر سى، الأميرة أحمس، والملكة أحمس نفرتارى. إتخذت ألقاب *s3tnsw*إبنة الملك، *s3tnswwrt*الإبنة الكبرى للملك أو الإبنة الملكية العظيمة،*sntity* أخت الحاكم أو أخت الملك، *sntnsw*أخت الملك، مقدمة النصيحة للناس، *ꜥw .s tšw .f ink .s wtḫw .n .s synw .n .s nbnb .n .s mnfyt* التى جمعت جيشها وحمت هؤلاء، وجمعت المهاجرين وأعادت هاربيها، إتخذت هذا اللقب لما قامت به من دور فعال وقت حرب التحرير وقت أن غاب إبنها لتحرير البلاد من غازيها، *nwj.t Kmt*المعتنية بمصر، *nbtprḥtḥtw*العارفة بالأشياء أو التى تعرف الأشياء، *ḥnwtidbw Ḥ3w-nbwt*سيدة شواطىء الحاو نبوت (جزيرة كريت)، *ḥnwtt3šmꜥw* سيدة الجنوب والشمال، *ḥnmtnfrḥdt* المتحدة بالتاج الأبيض أو الجنوب، *s .s bṯnw .s grḥ n šmꜥwdr*التى هدأت الوجه القبلى وأخضعت عصاته، راجع: سيريل ألدريد، *مجوهرات الفراعنة*، ترجمة مختار السويفى، الدار الشرقية للنشر، القاهرة ١٩٩٠، ٥٦؛ عبد الحليم نور الدين، *دور المرأة*،٨٥.

G. Robins, "Ahhotep I, II, III", *GM 56* (1982), 71;**A.** Dodson & D. Hilton, *The complete Royal Families*, 124;Donald Redford, *History and Chronology of The Eighteenth Dynasty of Egypt*, Seven Studies, University of Toronto Press (Toronto, 1967), 32;J. Buttles, *Queens of Egypt*,47, 78;Lana Troy, "Ahhotep- A Source Evaluation", *GM* 35(1979),82,90;H..E Winlock, "Tombs of Kings of Seventeenth Dynasty", *JEA* 10, 257;G. Robins, *Women of Ancient Egypt*, 42;Gauthier, *LR* II, 163,164,208; D. Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles*, vol. 2, 817; A. Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military titles of the New kingdom*, 481 (1626);Gay Robins, "The Relationship Specified By Egyptian Kingship Terms of The Middle and New Kingdoms", *CdE*LIV n.107(1979), 201;R. Wilkinson, *The Complete Temples of Ancient Egypt* (Hong Kong, 2000), 94; Lepsius, *önigsbuch***,** pl. 23;*Urk*IV 21,47; *Wb*II, 220 (6);G. Brunton, "The Title KhnumtNefer*", ASAE* 6,106.

[٨]الملك أمنحتب الأول تزوج من أخته الملكة أحمس مريت آمون، إبنة الملك أحمس والملكة أحمس نفرتارى، ليس لهما أبناء مؤكدين، لأن إلى الآن لا يوجد أدلة تشير إلى ذلك. إتخذت الملكة ألقاب= *ḥnmtnfrḥdt*= المتحدة مع التاج الأبيض الجميل، *ḥmtnsw* زوجة الملك أو الزوجة الملكية، *ḥmtnswwrt* زوجة الملك العظيمة، *s3tnsw*إبنة الملك، *ḥmtntr* زوجة الإله أو الزوجة الإلهية،

المنارة للاستشارات
www.

تولى تحتمس الأول[٩] الحكم وما هو السبب الحقيقى فى توليه العرش، وذلك التساؤل نظراً لأننا لا نجد بين أيدينا وثيقة أو دليل على أن تحتمس الأول هو إبن لأمنحتب الأول بغض النظر عن ما إذا كان إبنه من زوجة شرعية أو ثانوية، إذ يرى البعض أن تحتمس الأول هو إبن لأمنحتب الأول من زوجة ثانوية هى السيدة سنسنب[١٠] التى لا يجرى فى

---

irt pꜥt الأميرة الوراثية أو النبيلة، *nbtt3wy* سيدة الأرضين، *ḥnwtt3wy* أميرة أو سلطانة الأرضين، راجع:

G. Brunton, "The Title KhnumtNefer", *ASAE* 6,106;D. Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles*, vol. 2, 817; A. Ayedi,*Index of Egyptian Administrative, Religious and Military titles of the New kingdom*, 481 (1626), 363 (1225);J. Buttles, *Queens of Egypt*, 33;L. Troy, *Queenship*, 196 (D2/1),159.

[٩] الملك تحتمس الأول تزوج من الملكة أحمس، يرى البعض أنها إبنة الملك أحمس والملكة أحمس نفرتارى وأخت لأمنحتب الأول ويرى البعض أنها إبنته، ويحتمل أنها تنتمى للقصر الملكى أو إبنة لأحد نبلاء الدولة، مازال يوجد صعوبة فى تحديد نسبها، أنجبوا إبنتان هن نفروبيتوحاتشبسوت، *mwtnsw* أم الملك أو الأم الملكية، *mwtnsw bit* أم ملك مصر العليا والسفلى، *ḥmtity* زوجة الحاكم، *ḥmtnsw* زوجة الملك، *ḥmtnswwrt* زوجة الملك العظيمة، *ḥmtnswwrtmrt.f* زوجة الملك ومحبوبته، *ḥmtnswmrt.f* زوجة الملك ومحبوبته، *sntnsw* أخت الملك، *irt pꜥt* الأميرة الوراثية أو النبيلة، *nbtt3wy* سيدة الأرضين، *ḥnwtt3šmꜥw* سيدة الجنوب والشمال، *ḥnwtt3wy* سيدة الأرضين، كما تزوج من موت نفرت وأنجب منها الأمير واچمس الملقب بإبن الملك من صلبه، الأمير آمون مس الملقب بالإبن الأكبر للملك، تحتمس الثانى، رابع ملوك الأسرة الثامنة عشرة، رعمسو، أمنحتب وكان كاهناً فى طيبة، وهذه الملكة غير معروف نسبها، لكن ربما أنها سليلة من البيت الملكى، ويدعى البعض أنها زوجة ثانوية للملك تحتمس، وإتخذت ألقاب زوجة الملك، أم الملك، أخت الملك ومحبوبته، إبنة الملك، وتوفت فى فترة حكم إبنها "تحتمس الثانى". راجع: عبد الحليم نور الدين، *دور المرأة*، ٤٥،٢٧،١٥٥؛ رمضان عبده على، *تاريخ مصر القديم*، جـ٢، ٨٨؛ سليم حسن، *مصر القديمة*، جـ٤، ٢٧٤؛

Percy E. Newberry," The Mother of Hatshepsut", *AE* (1915), 102; ZahiHawass, *The Golden Age of Tutankhameen,*10;Lana Troy, "New Kingdom" in: D. Redford (ed.), The *Oxford Encyclopedia*, vol 2, 526, 189 (B3/9), 196 (D2/1);J. Buttles, *Queens of Egypt*,33, 75;B. Bryan,"The Eighteenth Dynasty before the Amarna Period", in: Ian Shaw (ed.), *The Oxford History of Ancient Egypt*, 230,231 ; Z. Hawass, *TheGolden Age of Tutankhameen,* 11;*Urk.* IV, 81,82,219,224;Raymond O. Faulkner, *A Concise Dictionary of Middle Egyptian* (Oxford, 1964), 12;Lisa K. Sabbahy, "The King's Mother in The old Kingdom", *SAK* 25(1998), 305;Abdel HalimNur El Din, "Some Remarks on The Title *Mwtnsw*", *Orientalialovaniensiaperiodica II* (1980), 95;Allan Gardiner, *Egyptian Grammar* (London, 3 1973), 555;Joyce Tyldesley, *Egypt s' Golden Empire* (London, 2001), 39; Gauthier, *LR* II, 224;*Urk*IV, 31,81,224;R. Baligh, *Tutmosis I,* 147,163;A. Dodson & D. Hilton, *The Complete Royal Families*,131;Lisa K. Sabbahy, "The King's Mother in The old Kingdom", *SAK* 25 (1998), 305;D. Jones, *An Index of Ancient Egyptian Titles*, vol. 2, 817; A. Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military titles of the New kingdom*, 481 (1626).

[١٠] يرى البعض أنها ربما زوجة الملك "أحمس"، وأنجب منها "تحتمس الأول" ثالث ملوك الأسرة الثامنة عشرة، ولكن يوجد غموض شديد حول نسب الملك تحتمس الأول، ويرجح أنه ينتمى إلى القصر الملكى، ولعدم وجود وريث ذكر لأمنحتب الأول فكان من المناسب توليه العرش،حيث أنه لم يذكر اسم

المنارة للاستشارات
www.

عروقها الدم الملكى، ولم تكن زوجة شرعية للملك أو إبنة ملك ولكن تحتمس الأول استطاع أن يستولى على العرش وذلك بزواجه من الأميرة أحمس التى كانت سيدة من أصل عريق وتنتمى أغلب الظن إلى العائلة المالكة،فهى بمثابة تثبيت لشرعية توليه العرش فهى كما يرى البعض الآخر أخت أمنحتب الأول، ويرى البعض الآخر أن تحتمس الأول قد خلف أمنحتب الأول على عرش المملكة وتدل المعلومات التى لديهم حتى الأن على أنه ليس إبنه كما يدعى البعض أحياناً،ففى وثيقة مهمة نجد أن تحتمس أعلن فى صراحة فى مرسومه الصادر لتوليه العرش أنه وضعته والدته سنسنب ومن ذلك نعلم أن أمه لم تكن زوجة ملك شرعية، أو إبنة ملك شرعية، ويشاهد فى أعلى اللوحة التذكارية التى نقش عليها هذا المرسوم تحتمس الأول وخلفه زوجته أحمس والملكة نفرتارى والدة أمنحتب الأول التى شاركته العرش، ومن المحتمل وكما يظن البعض أن زوجته أحمس هذه كانت إحدى أخوات أمنحتب الأول الشرعيات، وأن تحتمس بزواجه منها كما أسلفنا الذكر أصبح ملكاً على البلاد، غير أن هذا الزعم لا يمكن الجزم به، والواقع أن الدور الخفى الذى مثل فى حدث تولية هذا الملك العرش لا يزال مجهولاً . وهناك رأى آخر يدعى الآخذون به أن أحمس زوجته هى أحمس حنت تا محو إبنة الملك أحمس الأول من زوجة ثانوية تدعى إنحابى ولكننا نجد أن تحتمس الأول يتحدث عن أحمس هذه أنها أخته مما يدل على أنه هو كذلك كان إبن الملك ولكن من زوجة أخرى، وأخيراً يتحدث أيضاً تحتمس الأول عن نفسه فى بعض النقوش أنه إبن ملك وأن والده إبن ملك ويدل ذلك على أن والده وجده كانا ملكين، ولما لم يكن إبناً لأمنحتب لأن أمنحتب لم ينجب ذكوراً فلابد إذن أن يكون إبن أحمس الأول وحفيد سقنن رع، ومهما يكن من أمر فإن الموضوع لا يزال يحيط به الغموض والشك والإبهام معاً، ولذلك فإننا نجد أنه لابد من أن تبدأ هنا أسرة جديدة نظراً للشكوك التى تعترينا فى إشكالية نسب هذا الملك وعما إذا كان إبناً وريثاً للعرش أم أنه من البيت الملكى وفقط. كما أننا لو إتبعنا نظرية النسب وشروطه أن يكون الملك من نسب ملك آخر حتى ولو كان إبناً له من إحدى المحظيات فنجد أن أحمس الأول هذا هو إمتداد للأسرة السابعة عشرة والتينبغى أن تنتهى مع موت أمنحتب الأول. أما إذا كان أحمس قد وضع على

أبيه على أى أثر من آثاره التى شيدها، ولم تعرف أمه كزوجة ملك وإنما عرفت من خلال آثار تحتمس الأول إبنها وعرفت بأنها أم الملك، إتخذت ألقاب *mwtnsw* أم الملك، أو الأم الملكية،*ḥnwtt3wy* سيدة الأرضين، وتوفيت فى بداية حكم "تحتمس الأول". **إنحابى:** زوجة الملك "أحمس"تزوجها فى بداية حكمه وأنجب منها الأميرة " أحمس حنت تاوى" زوجة الملك "تحتمس الأول"، وإتخذت ألقاب زوجة الملك، وإبنة الملك. وتوفيت فى نهاية حكم "أحمس"، أو بداية حكم "أمنحتب الأول".راجع:

Dennis Forbes, "AkheperenreDjehutymes, The Forgetten Second Thutmose", *KMT* II, n. 2 (2000), 64;Lisa K. Sabbahy, "The King's Mother in The old Kingdom", *SAK* 25 (1998), 305; Abdel HalimNur El Din, "Some Remarks on The Title *Mwtnsw*", *Orientalialovaniensiaperiodica II* (1980), 95.

المنارة للاستشارات
www.

رأس أسرة جديدة بسبب أنه أكمل مشوار سلفه كامس وطرد الهكسوس وعمل على إستقرار الأوضاع فى البلاد وأنشأ الدواووين وأعاد بناء الجهاز الإدارى للدولة وقضاء على التمرد الداخلى فالأولى بنا والأحق من وجهة نظرنا وإنصافاً لذلك الرجل الذى هو كامس أن يكون رأس الأسرة الثامنة عشر وذلك أننا نرى أن هذا الفارس النبيل والملك العظيم الشجاع هو من قدم للبلاد دوراً هو الأهم فى مرحلة الظلام التى مرت بها ودوره الحاسم فى قتال الهكسوس وحنكته التى نجى جيشه بها من الكماشة التى كانت ستفرض عليه من إبيبى حاكم الهكسوس من الناحية الشمالية وحاكم النوبيين من الناحية الجنوبية أثناء إشتباكه مع قوات الهكسوس ينقض عليه من ظهره النوبيين فلولا بطولاته وحماسه وبسالته ما كان يتثنى لأحمس[١١] أن يحكم إلا طيبة وما وجد بلاد يعيد لها نظاماً إدارياً ولا إستقراراً، ونرى هنا من وجهة نظرنا أنه من الظلم أن يغفل التاريخ لكامس رغم كل بطولاته فى هذا الدور وأن يكون فقط ضمن منظومة مقاومة الهكسوس أو مجرد ترس من تروس مكينة التحرير العملاقة ولكنه هو القائد والمحرك لكل هذه التروس وكل العجلات التى دارت، وما كان ينبغى لها الوقوف إلا بعد أن يتطهر تراب *kmt* كمت من الغزاة، فقد أخذ على عاتقه تحرير مصر من مخاطر النوبيين والهكسوس وما قبل على نفسه وكرامته وكرامة بلاده وشعبها أن يحكم من غزاة، فلابد أن يعتلى هذا البطل المغوار رأساً لأسرة هو من كونها وجعل لها وطن أو بلاد يحكمونها بعد ما كانت مجرد مملكة صغيرة.

الإشكالية الثانية: ونأتى بإشكالية أخرى وهى التى تبدأ أيضاً فى عصر حاتشبسوت[١٢] وتحتمس الثالث[١٣] فإذا كان المصريون أو العادات والتقاليد لا يقبلون بحكم إمرأة فإن

---

[١١] الملك أحمس زوجته أحمس نفرتارى، يعتبرها البعض أنها أخت غير شقيقة أو إبنةلكامس، أبنائهم أحمس عنخ، سا آمون، أمنحتب، وبناتهم مريت آمون، سات آمون، سات كامس (يرى البعض أنها إبنة كامس). إتخذت ألقاب *mwtnsw bit* أم ملك مصر العليا والسفلى، لسيطرتها على شطرى البلاد، *mwtnṯr* أم الإله، أم حور الذى يمثله الملك على الأرض، ويعتبر هذا اللقب لقباً كهنوتياً، *ḥmtity* زوجة الحاكم، *ḥmtnswwrtmrt.f* زوجة الملك وحبيبته أو زوجة الملك ومحبوبته أو زوجة الملك التى يحبها، وذلك لإظهار حب الملك للملكة، *ḥmtnswwrt n k3 mwt .f* زوجة الملك العظيمة كا موت إف،راجع: باسكال فيرنوس، جان يويوت، *موسوعة الفراعنة*، ٢٣؛جاردنر، *مصر الفراعنة*، ١٩٦.؛ عبد الحليم نور الدين، *دور المرأة*، ٢٧؛

Barbara Watterson, *Women in Ancient Egypt* (New York, 1991),150;J. Buttles, *Queens of Egypt*, 68;

B. Lesko,*The Remarkable Women*, 4;Gauthier, *LR* II, 184; Lepsius, *Königsbuch,* pl.23; *Urk*IV, 219; Allan Gardiner, *Egyptian Grammar* (London, 1973), 555;G. Roeder, *ÄegyptischeIinschriften*, 58;L. Troy, *Queenship*, 194 (C2/ 13);

كا موت إف تعنى فحل أمه أو ثور أمه، وهو من أقدم الرموز الدينية والتى يجسدها المعبود مين،راجع، جاك تيبو، *موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية*، ٢٦٦.

[١٢] تزوجت حاتشبسوت الملك تحتمس الثانى ثلاث سنوات وإيست، وهى إبنة الملك تحتمس الأول والملكة أحمس، أنجبوا نفرو رع، وليس من المؤكد أن مريت رع حاتشبسوتإبنتها وزوجة تحتمس

المنارة للاستشارات
www.

حاتشبسوت هنا ومن وجه نظر بعض المصادر مغتصبة للعرش دون شرعية نظراً لأنها

الثالث حيث أنه لا يوجد أثر يجمع بينهما، إتخذت ألقاب *ḥmtnsw* زوجة الملك، *ḥmtnswwrt* زوجة الملك العظيمة، *ḥmtnswwrtmrt.f* زوجة الملك ومحبوبته، *s3tnsw*إبنة الملك، *s3tnswwrt*الإبنة العظيمة للملك أو الإبنة الملكية العظيمة، *s3tnswmrt.f*إبنة الملك وحبيبته، *s3tnswtpyt*إبنة الملك الكبرى، *sntnsw* أخت الملك، *ḥmtnṯr* الزوجة الإلهية، *dw3tntr* عابدة الإله، *ḏrtntr* يد الإله، *irt p*ˁ*t* الأميرة الوراثية أو النبيلة، *nbtt3wy* سيدة الأرضين *ḥnmtnfrḥḏt* المتحدة بالتاج الأبيض،

J. Lipinska, *Thutmose III*, 403; Z Hawass, *The Golden age*, 18,24;Lisa K. Sabbahy, "The King's Mother in The old Kingdom", *SAK* 25 (1998), 305; Abdel HalimNur El Din, "Some Remarks on The Title *Mwtnsw*",*Orientalialovaniensiaperiodica II* (1980), 95;Gauthier, *LR* II, 287;A. Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military titles of the New kingdom*, 363 (1225);J. Buttles, *Queens of Egypt*, 33;L. Troy, *Queenship*, 196 (D2/1).

[١٣] الملكة سات إعح إحدى زوجات الملك تحتمس الثالث، هىإبنة مرضعة الملك (إيبو) وأخت الملك فى الرضاعة، وقد كانت من الطبقة الراقية فى البلاط الملكى، لم تنجب منه ولذلك لم تحمل لقب أم الملك. إتخذت ألقاب*ḥmtnsw* زوجة الملك، *ḥmtnswwrt* زوجة الملك العظمى، *ḥmtnswwrtmrt.f* زوجة الملك ومحبوبته، *ḥmtnṯr* الزوجة الإلهية، *mrytnsw* محبوبة الملك، *ḥnwtt3šmˁw* سيدة الجنوب والشمال. كما تزوج الملكة مريت رع حاتشبسوت، ربما هىإبنة لعابدة إلهية تدعى "حوى"، فهى ليست تنتمى للقصر الملكى لأنها لم تأخذ لقب إبنة الملك، لا يوجد دليل على إثبات أبناء لهم، ربما إبنهاأمنحتبالثانى. إتخذت ألقاب *mwtnsw* أم الملك، *mwtnswwrt* أم الملك العظيمة،*mwtnswmrt f* أم الملك ومحبوبته، *ḥmtnsw* زوجة الملك، *ḥmtnswwrt* زوجة الملك العظمى، *ḥmtnswwrtmrt.f* زوجة الملك ومحبوبته، *ḥmtnṯr* الزوجة الإلهية، *ḏrtntr* يد الإله، *irt p*ˁ*t* الأميرة الوراثية أو النبيلة، وتزوج الملكة نبتو، ليس لدينا أدلة وافرة لنسبها ولا أبنائهم، وإتخذت لقب*ḥmtnsw* زوجة الملك. والملكة نب س مى، ربما من الزوجات الأجنبيات،إتخذت ألقاب *ḥmtnsw* زوجة الملك، *nswwrtmrt.f* زوجة الملك ومحبوبته. الزوجات السوريات للملك (لا يوجد أدلة عن أبنائهم). منهتا تزوجها فى بداية حكمه أثناء حملاته على سوريا وبلاد الشام، ميرتى أو "مروتى" تزوجها فى إحدى حملاته على سوريا، مينوى تزوجها فى إحدى حملاته على الشام وسوريا،إتخذن لقب *ḥmtnsw* زوجة الملك. راجع: عبد الحليم نور الدين، *دور المرأة*،٩٣،٩٦،٩٨؛ عبد العزيز صالح، *التربية والتعليم فى مصر القديمة*، المكتبة العربية، القاهرة ١٩٦٦، ٣٢-٣٣.

A. Ayedi, *Index of Egyptian Administrative, Religious and Military titles of the New kingdom*, 363 (1225);*Urk*, IV, 604;J. Lipinska, *Thutmose III*, 403; Z Hawass, *The Golden age*, 18,24;Lisa K. Sabbahy, "The King's Mother in The old Kingdom", *SAK* 25 (1998), 305; Abdel HalimNur El Din, "Some Remarks on The Title *Mwtnsw*",*Orientalialovaniensiaperiodica II* (1980), 95;Gauthier, *LR* II, 287;J. Buttles, *Queens of Egypt*, 33;L. Troy, *Queenship*, 196 (D2/1); Alan Schulman, "Diplomatic Marriage in The Egyptian New Kingdom",*JENS*38 (1979), 182; Lilyquist Christine, *The Tomb of Three of foreigen Wives of Thutmosis III*, The Metropolitan Museum of Art (New York, 2003), 329;

B. Bryan,"The Eighteenth Dynasty before the Amarna Period", in: Ian Shaw (ed.), *The Oxford History of Ancient Egypt*; 253; Chr. M .Zivie-Coche, "Tiaa", *LÄ* VI (Wiesbaden, 1986), 552-555;Dennis Forbes, "Akheperure, The 2nd Amenhotep c.1472-.1401 BC", *KMT* 8, n 3 (1997),= =46;Gauthier, *LR* II, 184;B. Bryan, *The reign of Thutmose IV*, 95,98;Christine M. Zivie-Coche, *Unecurieuse statue de La Reine TIAA A Giza*, MelangesGamalEldinMokhtar (1985), pl. 2;J. Buttles, *Queens of Egypt*, 33 ; L. Troy, *Queenship*, 196 (D2/1);S. Hassan, *The Great Sphinx*, 78,184.

المنارة للاستشارات
www.

إمرأة لذا أغفلوا ذكرها وعلى نفس المعيار الذى لابد فيه أن يحكم البلاد ملك وريث من الذكور وليس إبنة وريثة أو زوجة للملك فإنه هنا لابد وأن تنتهى الأسرة عند تحتمس الثانى وتبدأ أسرة جديدة بتحتمس الثالث إذا ما إفترضا إنه إسترد العرش من حاتشبسوت ويعد ذلك شبيهاً بما حدث فى رأس الأسرة الثالثةزوسر فقد كان إبناً للملك خع سخم وى آخر ملوك الأسرة الثانية ولكن العرش أغتصب ثم إسترده زوسر فبدأت به أسرة جديدة كذلك ما حدث فى رأس الأسرة الرابعة سنفرو رغم أنه إبناً للملك حونمنزوجة ثانوية ولكن وضع على رأس أسرة جديدة ولا نعلم سبباً لوضعه على رأس أسرة جديدة غير أنه قام بنهضة فى البلاد فى كافة النواحى وتنامى إقتصادها فى عهده فهل تعتبر حاتشبسوت بداية أسرة جديدة نظراً لما قامت به هىالآخرى من إستقرار طوال ٢٢ عاماً فترة حكمها أعادت للبلاد فيها إذدهارإقتصادها وتناميها وتعافيها وإزدهار العمارة فى عصرها وترميمها للآثار التى هدمها الهكسوس وإقامتها للمعابد وتشيدها المقاصير فهل تعتبر حاتشبسوت على هذا النحو فى الترتيب لذلك المعايير وكونها إمرأة مغتصبة للعرش هى بمثابة أسرة بأكملها وتبدأ أسرة جديدة من بعدها وهل يستحق تحتمس الثالث أن يكون رأس أسرة نظراً لإسترداده العرش ونظراً لفتوحاته المجددة لإمبراطورية جده وإزدياد وعودة نفوذ مصر بعد أن تقلص نوعاً ما فى تلك الفترة.

وهل تنتهى أسرة تحتمس الثالث عند أمنحتب الثالث١٤ نظراً لما جاء به الرابع١٥ من عقيدة جديدة هى الآتونية كونه من جاء بالإصلاح الدينى[١٦] وهل تنتهى أيضاً هذه الأسرة به هو نفسه بعد أن إستعاد آمون مرة أخرى فى عهد خليفته سمنخ كارع[١٧] الذى عمل على تهدأة الأوضاع فأعاد العاصمة إلى

---

[١٤]تزوج من الملكة تنهى سليلة عائلة كبيرة من أخميمفى صعيد مصر أبويها يويا وتويا، وأنجبوا تحتمس الذى كان كاهن بتاحفى منف وتوفى صغيراً قبل أن يتولى العرش، وأمنحتب الرابع "أخناتون"صاحب الديانة الأتونية ومن البنات سات آمون وإيست وحنوت تانب، نبت عح، باكت آتون، واتخذت ألقاب، *mwtnsw* أم الملك، *ḥmtnswwrt* زوجة الملك العظمى، *ḥmtnswwrtmrt.f* زوجة الملك ومحبوبته، وعد ألقاب أخرى، تزوج إبنته سات آمون الثانية، فبإختفاله بعيد السد الأول، إتخذت ألقاب الزوجة الملكية، الزوجة الملكية العظمى، إبنة الملك العظمى، إبنة الملك ومحبوبته، وتوفيت فى فترة حكم الملك أخناتون، كما تزوج إيسة، إيزيس الثانية إبنتهفى السنوات الأخيرة من حكمه، إتخذت ألقاب الزوجة الملكية، الإبنة الملكية، إبنة الملك التى يحبها، وتوفيت فى حياة أخيها أخناتون، تزوج جيلوخيبافى العام العاشر من حكمه، لم يذكر لها ألقاب، وتوفيت فى فترة حكم أخناتون، وكلهن أبنائهن غير معلومة.

Dennis C. Forbes,"Egypt Dazzling sun Amenhotep III and his World",*KMT* 3 no.2, summer 1992,p.29; A. Dodson & D. Hilton, *The Complete Royal Families*,p.154.

[١٥]تزوجنفرتيتى أنجبوا ست بنات هى سليلة عائلة كبيرة من مصر إبنةآى ولم تحمل لقب إبنة الملك، وحملت عدة ألقاب ملكية شهيرة، تزوج كيا فى بدايات حكمه، أنجبت منه كيا تاشريت، إتخذت ألقاب= =النبيلة، الزوجة المحبوبة المفضلة لدى الملك، وتوفيت قبل نهاية حكمه بقليل، تزوج تاود خيبا فى بداية حكمه (ورثها عن حريم أبيه)، ، ولم يذكر لها ألقاب، غير معلوم تاريخ وفاتها، وغير معلوم أبنائهم.

المنارة للاستشارات
www.

طيبة أو آى[١٨] بعد إنتقام آمون الذى يعتقد أن العودة إلى عقيدته حدثت تحت تأثير الأب الإلهى آى الذى أتى وسدد خطى توت عنخ آمون صاحب مرسوم إحياء العبادات السابقة والذى يسهب المرسوم فى الحديث عن الأوضاع المؤسفة التى تردت فيها البلاد بسبب ضلالات أمنحتب الرابع إخناتون هذا المرسوم قد وضع فى معبد آمون رع بالكرنك أسفل الصرح الثالث وبموجب الإجراءات التى أعلنها هذا المرسوم عادت الأوضاع إلى سابق عهدها فهل يعتبر وبنفس هذه المعايير توت عنخ آمون الصورة الحية لآمون بعد أن كان لآتون أسرة جديدة أيضاً تنتهى به وبداية أسرة جديدة بتولى آى عرش البلاد والذى ما كان له صلة بالعائلة الماكة أو من سلالة ملكية كذلك هل نعتبر أن حور محب الذى كان قائداً بالجيش وليس له صلة بالسلالة الملكية أو العائلة الملكية هل نعتبره قائداً لأسرة جديدة أو رأساً لأسرة جديدة وذلك أيضاً بفضل إصلاحاته فهو حورس الثور القوى صاحب القرارات الفطنة وهو من أشاع النظام وهو على نحو العقيدة المصرية القديمة أيضاً ليس ملكاً فقط وإنما إله كونه أعاد أو أشاع النظام بعد فوضى وهذا من أهم أدوار الملك إشاعة النظام والقضاء على الفوضى حتى لا يفنى العالم إلى جانب أنه بدأ فى عصره وجود لقوة مصر ونفوذها إلى جوار ميتان وغيرها من القوى الآخرىفى آسيا بعد أن كانت قد فنيت فى عصر من سلفه وهل بموت حور محب[١٩] تنتهى أسرة وتبدأ أسرة جديدة بخليفته القائد العسكر برعمسيس لأول بأسرة الرعامسة الأسرة التاسعة عشرة أم على هذا النحو من حور محب تمتد أسرة الرعمسة من حور محب كون حور محب قائد عسكرى[٢٠] ثم إعتلى العرش وشأنه فى ذلك شأن رعمسيس الأول

---

[١٦]خالد إبراهيم عبد المنصف هجرس، الإضطهاد الدينى فى مصر *القديمة*، بحث نُشر فى المؤتمر الدولى "التراث الحضارى بين تحديات الحاضر وآفاق المستقبل" لكلية الآداب جامعة المنيا- مصر، فى الفترة من ٢٤-٢٦ نوفمبر ٢٠١٣.

[١٧]تزوج من مريت آتون الإبنة الكبرى لإخناتون، وحملت ألقاب ملية قليلة.

[١٨]تزوج من تى

[١٩]تزوج من موت نجمت وحملت ألقاب ملكية قليلة.

للمزيد عن إشكالية النسب راجع: سيد توفيق، الأقصر، ص ٢٠-٣٦٠،٤٠-٣٩٠؛ عبد الحميد زايد، مصر الخالدة،ص ٥٥٩؛ أنور شكرى، ١٨٦-١٨٧، سليم حسن، جـ٤، ١٤٥-١٩٩،١٥٤-٢٣١،٢٢٠-٢٤٦،٢٥٢-٢٥٣؛ رمضان عبده، *تاريخ وحضارة مصر القديمة* جـ٣، ص ٥٣-١٤٩،١١٥-١٨٤؛ نيقولا جريمال، ص ٢٤٤-٣٢٥؛ عبد العزيز صالح، ص ص ١٨-١٦٤،١٠٩-٢٦٠-٢٦٢-٤٠١؛ أحمد فخرى، ص ٢٨٣؛ محمد عبد القادر، ص١١٥-١٦٠،١١٦.

[٢٠]كان ولى العهد فى كثير من الأحيان يكلف بقيادة الجيش بفرقة العسكرية المختلفة، أو قيادة الحملات الحربية ضد المتمردين أو المعتدين الأجانب، أو يكلف بأداء بعض السلطات التنفيذية الخاصة بالملك = ويعطى سلطة مطلقة فإتخاذ القرارات المناسبة، أو يقوم بالإشراف على المحاكم "بيوت العدل" أو أداء بعض المراسم والطقوس الدينية والتشريعية والقضائية والدينية، راجع: خالد إبراهيم عبد المنصف، منار مصطفى محمد إسماعيل، *مظاهر الحياة اليومية للملك عبر العصور المصرية القديمة*، بحث نشر فى مؤتمر السادس عشر بالإتحاد العام للآثاريين العرب، فى الفترة من ١٥-١٨ نوفمبر ٢٠١٣ بمدينة

المنارة للاستشارات
www.

فهل ننسب الأسرة التاسعة عشر إلى أسرة حور محب ونطلق عليها عصر أسرة القواد المحاربين أو الملوك المحاربين، تساؤلات عديدة تجعلنا فى شكاً من بدء أسرة ونهاية أسرة لذا كان الغرض من هذا البحث هو محاولة تسليط الضوء على ضرورة إعادة ترتيب الملوك وبالتالى ترتيب الأسرات حسب معايير محددة ثابتة حتى يتسنى للدارسين والهتمينبعلم الآثار ترتيب الملوك الأسرات والأحداث بعين محايدة ولكى تسهل لنا تفسير الأحداث بدلاً من أن نشير بالغموض إلى كيفية بدء أسرة أو نهاية أسرة على الأقل حتى تتضح لنا ما بالتاريخ من غموض أو بالكشف عن وثائق جديدة تمكننا من سرد الأحداث بدقة فلا ينبغى لنا أن نبقى سجناء الأفكار ووجهات النظر المتحيزة والمتعصبة فى المصادر القديمة التى نستقى منها المعلومات وعليه يجب وفقط أن نستقى ونستعين بتلك المصادر فى المعلومات التى تمكننا من إعادة ترتيب الملوك والأسرات والتى تعد لنا بمثابة وثائق ومصادر أولى بنا أن نأخذ منها ما يفيدنا فى إعادة الترتيب ونستنتج منها الأقرب إلى الصحة حيث إننا كدارسين للآثار المصرية القديمة تبنى أبحاثنا ودراستنا فى أغلب الأحيان على منطق (ربما)!

ولكن طبقاً للدراسات المعتادة نجد الآتى: الشرعية وإختيار وتعيين الملك:

أدت وفاة الأطفال الملكيين إلى الصراع على العرش، أو فى بعض الأحيان أن الملكة الرئيسية لم تنجب إبناً يخلف أبيه على العرش، مثلما حدث من بعد وفاة الملك أمنحتب الأول ووصل تحتمس الأول إلى الحكم وأمه ليست زوجة رئيسية[٢١]، كما وصل لحكم البلاد ملوك من زوجات ثانويات مثلما حدث مع الملك تحتمس الرابع التى كانت أمه تعاوإبنه وخليفته الملك أمنحتب الثالث من زوجته الثانوية موت إم ويا[٢٢]. وكانت قداسة الآلهة للمصريين القدماء تلعب دور فى شرعية وحق الأمير الوريث فى توليه الحكم، بإستخدام الأسس الأسطورية لتدعيم شرعيته فى الجلوس على العرش، مثل:

الشرعية كإبن للإله وتشمل الولادة المقدسة:

إستخدام الملك لقصة الولادة الإلهية المقدسة لتدعيم شرعيته فى الجلوس على عرش أبائهم من نسل إلهى مقدس، بمعنى أن الأم هى من البشر بينما تقمص الإله شخصية الزوج البشرى الملك الحاكم ثم يجتمع بالأم ويعاشرها ويضع بها ابنه الملك الذى يكون من نسل إلهى مقدس[٢٣]، وأول ظهور لها فى الدولة القديمة فى الأسرة الخامسة مثل "قصة خوفو والسحرة" المعروفة "ببردية وستكار"، التى ألفوها خلال

شرم الشيخ، خالد إبراهيم عبد المنصف هجرس، منار مصطفى محمد إسماعيل، *القواعد العسكرية العامة لفرض الأمن فى مصر القديمة*، بحث نشر فى المؤتمر الدولى الخامس "الكلمة والصورة فى الحضارات القديمة"، لمركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، فى الفترة من ٢٩-٣١ مارس ٢٠١٤

[21]Dadson, A., "Crown Prince Djhutmose and the Royal Sons of the 18TH Dynasty", *JEA*, vol. 76, 1990, p.91.

[22]Gardiner, A., *Egypt of the Pharaoh*, Oxford, 1962, pp. 232-243.

[23]Brunner, O., *Die geburt des GottKonigs*, AA, vol. 10, 1964, p. 43.

المنارة للاستشارات
www.

الدولة ونسبوا أحداثها إلى عصر الملك خوفو[٢٤]، أيضاً قصة الولادة الإلهية للملك أمنحتب الثالث التى نقشها على جدران معبد الأقصر، والتى تمثل الإله "آمون" فى هيئة أبيه تحتمس الرابع وإجتماعه بأمه موت إم ويا وأنجبته منه[٢٥].

الإختيار الإلهى للملك من قبل أن يكون ملكاً أو يخطط لذلك:

مثل الملك "تحتمس الثالث" الذى نقش قصة إختيار الإله "آمون" له على الجدار الجنوبالخارجى من المبانى التى أقامها فى معبد آمون بالكرنك، وذلك لتأكيد حقه فى العرش من بعد أبيه "تحتمس الثانى" لأن أمه "إيست" كانت الزوجة الثانوية، كما أن "حاتشبسوت" لم تنجب إلا بناتاً.

التعيين الإلهى للملك عن غيره فى الأحقية بالمُلك[٢٦]:

مثل القصة التى إبتدعها الملك تحتمس الرابع،ما حدث مع الملك "تحتمس الرابع" فى منامه عند إستراحته من رحلة الصيد تحت ظل الإله "حور إم آخت" فى صحراء "الجيزة" وإختيار الإله له، ونقشه على لوحته الشهيرة المعروفة بلوحة الحلم التى وضعها بين مخالب تمثال أبو الهول، وذلك لتأكيد شرعيته فى الحكم لأنه ابن الملكة "تى عا" الزوجة الثانوية للملك "أمنحتب الثانى" ولمواجهة أخوته الآخرين[٢٧].

كما ظهرت أمثلة أخرى لتولى الملك الجديد الحكم مثل ماحدث مع الملك "آى" بعد ما قام بمراسم دفن جثمان سلفه "توت عنخ آمون" فاستغل الفراغ السياسى الموجود آنذاك فقام بالإستلاء على السلطة من بعده وتنصيب نفسه ملكاً على مصر، فقد كان قائد فى الجيش المصرى وكانت زوجته "تى" هى مرضعة الملكة "نفرتيتى" زوجة "أخناتون".

كما كان الإشتراك فى الحكم أيضاً من الحالات التى ظهرت فى عهد الملك "حور محب" آخر ملوك الأسرة الثامنة عشرة الذى كان قائداً فى الجيش المصرى، وعندما توفى إنتقلت السلطة إلى "رعمسيس الأول"الذى كان أيضاً قائداً فى الجيش المصرى فى عهد الملك "حور محب".

ومن العادات السياسية التى كانت شائعة فى نظام الحكم حرص الملوك على إشراك "ولى العهد" فى حكم البلاد بطريقة مباشرة[٢٨].

---

[٢٤] رمضان عبده، *تاريخ وحضارة مصر القديم*، جـ١، القاهرة، ١٩٩٧، ٥٤٧-٥٤٨؛ سليم حسن، *الأدب المصرى القديم*، جـ١، ٧٤-٨٧ .

[25] Gardiner, A., *Egypt of the Pharaoh*, Oxford, 1962, p. 229.

[26] Otto, E., *Die Legitimation das HerrenimPharaochenAgyten*, Saaculum – 20, 1969, p. 307-308.

[27] Newberry, P. F., Note on the Parentage of Amenhotep III, *PSBA*, vol.25, 1903,p. 294.

[٢٨] خالد إبراهيم عبد المنصف، منار مصطفى محمد إسماعيل، *مظاهر الحياة اليومية للملك عبر العصور المصرية القديمة*، بحث نشر فى مؤتمر السادس عشر بالإتحاد العام للآثاريين العرب، فى الفترة من ١٥-١٨ نوفمبر ٢٠١٣ بمدينة شرم الشيخ.

المنارة للاستشارات
www.

تلك الأمثلة ظهرت عندما كان المسرح السياسى للبلاد خالياً، فظهرت هذه الحالات التى اعتمد فيها الملوك الجدد على قوتهم ومركزهم فى البلاد فى السيطرة على مؤسساتها المختلفة والوصول إلى الحكم ولم يكن يدفعهم فى ذلك صلة قرابة بالبيت المالك من قريب أو بعيد.

فساعد على ظهور هذه الحالات:

تلك الأسباب العديدة والمختلفة كما ذكرناللوصول للحكم، من خلال الإرث الملكى والتى إشترطتفى الملك المُطالب بالعرش أن يكون من أم ملكية يسرى فى عروقها الدم الملكى الخالص، غير أن هذا الشرط لم يكن متوفراً فى الملك أحياناً كأن يكون إبناً لزوجة ثانوية للملك، مثل ما حدث عبر العصور المصرية القديمة بدءٍ من الملك "جر" الأسرة الأولى، الملك "جدف رع" الأسرة الرابعة، والملوك "تحتمس الأول" و"تحتمس الثانى" و"تحتمس الثالث" من الأسرة الثامنة عشرة[٢٩]، كما أمثلة أخرى أن الملكة الزوجة الرئيسية لم تنجب أبناءاً ذكوراً يخلفون أبائهم مثل "أمنحتب الأول" و"تحتمس الأول" و"تحتمس الثانى" [٣٠]من الأسرة الثامنة عشرة، وكثيراً ما كان يحدث صراع فيما بين أبناء الملك الواحد سواء كانوا من الزوجة الرئيسية أو الثانوية، وكان على الملك أن يستند إلى الإرث الملكى، ليدعم شرعيته فى الوصول للعرش عن طريق زواجه من أخته الغير شرعية المنحدرة من الأبوين الملكيين (الملك والزوجة الملكية العظمى)، التى يصفها البعض "بالوريثة" زوجة له، مثلما فعل "تحتمس الثانى" بالزواج من حاتشبسوت، و"تحتمس الثالث" بالزواج من "نفرو رع"[٣١]، وفى مثل هذه الحالة لا تقوم أسرة جديدة إنما يعتبر الملك الجديد استمرار للأسرة الموجودة فعلاً حيث لا يحدث قطع للخط المباشر للأسرة الملكية، حيث لم يعتبر تحتمس الأول أو تحتمس الثانى بدايات لأسرات جديدة، تبعاً للتقاليد المصرية القديمة، كما أنه فى حالة وفاة هذه الوريثة ينتهى حقه فى العرش فجأة لصالح أى من أبناء الملك الآخرين الذين لا زالوا على قيد الحياة من النسل الملكى[٣٢].

هذا ما يؤكد دور المرأة القوى فى نظام وراثة العرش فى مصر القديمة حيث لم يكن مولود الملك مهما كان بالدرجة فى كل الأحوال، أى من يكون أبوه أو أمه، لكنه يصبح ملكاً حين يتزوج ممن تحمل الحق الملكى فى العرش، كما ذكرت المقولة أن *"الملكة ملكة بحق المولد، والملك ملك بحق الزواج"*[٣٣].

---

[٢٩] عبد الحليم نور الدين، *دور المرأة*، ٤١.

[30] Hayes, W., *The Scepter of Egypt*, Part II, Cambridge, 1959, pp. 132-134.

[٣١] كريستيان ديروش، المرأة الفرعونية، ترجمة فاطمة عبد الله محمد، القاهرة، ١٩٩٥، ٥٩.

[32] Steidorft, G. &Selle, K., *When Egypt ruled the East*, London, 1942,p. 34.

[٣٣] مرجريت مرى، *مصر ومجدها الغابر*، ترجمة محرم كمال، القاهرة، ١٩٩٨، ١٠٠؛ محمد بيومى مهران، *دراسات فى تاريخ الشرق الأدنى القديم*، جـ٥، الإسكندرية،١٩٨٤، ٤٥.

المنارة للاستشارات
www.

الأساطير والقصص لتولى العرش كان يغلب على بعضها الطابع الأسطورى عندما يتعرض الملك للأوضاع السياسية التى كانت سائدة فى البلاد. كما كانت المؤامرات فى البيت الملكتهدد حياة بعض الملوك منذ الدولة القديمة.

ترتيب ملوك الأسرة الثامنة عشرة:

أحمس الأول حكم ٢٥ عام، أمنحتب الأول حكم ٢١ عام، تحتمس الأول حكم ١٢ عام، تحتمس الثانى حكم ١٢ عام، تحتمس الثالث حكم ٥٤ عام، حاتشبسوت، أمنحتبالثانى حكم ٢٥ عام، تحتمس الرابع حكم ١٠ أعوام، أمنحتب الثالث حكم ٤٠ عام، أمنحتب الرابع أخناتون حكم ١٧ عام، سمنخ كارع حكم عام واحد بالمشاركة فى الحكم، عنخ خبرو رع، مر وع إن رع (نفر نفرو آتون: نفرتيتى) حكمت ٣ أعوام بالمشاركة فى الحكم، توت عنخ آمون حكم ١٠ أعوام، آى حكم ٥ أعوام، حور إم حب حكم ٣٠ عام[٣٤].

كانت للمرأة الأهمية فى دورها كأم فى الأسرة والحياة فىأى مجتمع من المجتمعات المصرية القديمة، والمجالات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، فكان لها تميز واضحاً وملموساً، كما تمتعت بحقوق قانونية وإقتصادية مساوية لمكانة الرجل، فكان دورها الرفيع كزوجة للملك لتكمل الإمبراطورية المصرية، كما كان يوجد نساء أخريات يكملن الإمبراطورية النسائية الكبيرة المصرية التى يتبوأ عرشها ملك مصر.

فكان من أدوارها الأساسية فى الدائرة الملكية المصرية القديمة، أماً للملك التى تقف بجانبه حتى يبلغ عرش البلاد، أو زوجته التى تقف بجانبه وتدعمه وتسانده فى رسالته الملكية، كما كانت تظهر معه فى النقوش والآثار الخاصة به، وكان لها دور هام تقوم به كمستشارته الغير معلنة.ليس هناك من الأدلة الباقية فيما يتعلق بزوجة الملك فى مصر القديمة أن يدلنا عن كيفية تمييز الملك لزوجة من زوجاته العديدات لتكون هى زوجته الملكية الرئيسية، فقد ظهرت بذلك إشارة إلى ما يعرف بمصطلح "الزوجات الملكيات الثانويات" بين الزوجات العديدات للملك، وقد عرفنا التميز بين الزوجة الملكية الرئيسية ونصيبها فى حكم البلاد وحاشيتها الخاصة وأملاكها وموظفوها، وأيضاً الزوجة الملكية الثانوية من خلال الألقاب والشارات الملكية بالإضافة إلى المغزى الدينوالسياسى لهذه الألقاب والشارات. كما عرفنا ما هو دورها فى النظام الملكى المصرى القديم فى القصر الملكى فى دائرة الحكم، وما هى الأحداث التى أدت إلى وجود الزوجة الثانوية سواء معلنة أم متجاهلة فى ذكر الأحداث لا يعرف عنهن سوى القليل، وما هو موقف الأبناء من وراثة العرش وشغل الوظائف الكبرى فى الدولة. اعتقد البعض أن من تحمل لقب *ḥmtnswwrt*هى الزوجة الرئيسية وأن من تحمل لقب *ḥmtnsw*هى زوجة ثانوية، ولكن يظهر اللقبان لملكة واحدة على آثار متزامنة مثل الملكة أحمس نفرتارى، وزوجة

[34]- Aidan **DODSON** and Dyan**HILTON**, *The Complete Royal Families of Ancient Egypt*, Thames & Hudson Ltd (London, 2004), First published in Egypt in 2004 by The American University in Cairo Press, First paperback edition (Cairo, 2005), 287-294

المنارة للاستشارات
www.

الملك تحتمس الأول، فنجد أن كلمة *wrt* لا تعنى رئيسية ولكنها أضيفت للقب فى عصر الدولة الحديثة[٣٥].

زواج الملك من أخته:

كان الزواج بالفعل من الأخت لكسب الشرعية وذلك بين زيجات الملوك المصريين منذ بداية الدولة القديمة، ولكن الزواج بالأخوة الخاص بالملوك كان تشبهاً بالآلهة، وذلك لتوافر الشرعية الملكية ويحتمل له أن يكون زواجاً حقيقياً أو مجرد زواجاً شرفياً لدواعى سياسية فقط، فمن الواضح أن الملكية وظيفة وراثية تنتقل عبر الأب إلى إبنه وأن العامل الأساسى فى شرعية الملك هو أبيه وليست أمه[٣٦].

كان للزوجات الأجنبيات عندما تصبح ملكة شرعية تحمل كل الألقاب الخاصة بالملكة المصرية ماعدا ألقاب إبنة الملك، أخت الملك، وكان لها الحق فى تمثيلها على الآثار، وكان للزوجة التى لم تكن من أصل ملكى أيضاً أن تحظى بكل الألقاب الملكية، لأن بزواجهن من الملوك أصبحن ملكات شرعيات، وكانت تحمل لقب زوجة الملك العظيمة، ذلك مثل زيجات الملوك أمنحتب الثانى من تى عا، وأمنحتب الثالث من تى، وأخناتون من نفرتيتى، إذن الملكة تصبح ملكة بحق زواجها من الملك والملك يصبح ملك بحق مولده، ويمكن تمثيلها معه على آثاره.

زواج الملك بإبنته: ولقب إبنة الملك:

هذا لا يعنى كلياً أن يكون بينهم زواجاً حقيقياً خاصة وأن العديد منهن أخذن لقب *ḥmtnswwrt*فى حياة أمهاتهن، وليس بالأحقية أن يتزوج الملك بإبنتهفى حياة أمها وتكون زوجة ملكية له، فهذا الزواج أو اللقب كان مجرد لقب شرفى لكسب القداسة لبنات الملك وتقديم الإحترام لهن[٣٧].ورد ذكر لقب إبنة الملك ضمن ألقاب بعض الملكات[٣٨]منهن أحمس نفرتارى[٣٩]وحاتشبسوت[٤٠] وغيرهن من حفيدات الملك يتلقبن به كلقب شرفى[٤١].

وحمل الملوك ألقاب ملكية وألقاباً دالة على الرموز المقدسة للآلهة:خمسة ألقاب ملكية وهى:

ḥr حور، *ḥr-nb* حور الذهبى، *nbty*, المنتمى إلى الربتين نخبت الجنوب وواجيت الشمال وهيمنة الملك على الدلتا والصعيد، *s3-Rˁ*,إبن رع (إبن الشمس) لقب الميلاد ويعبر عن العلاقة بين ملوك مصر وإله الشمس فى إحدى صوره، وهو كناية عن

[35]Gay Robins, "The Relationships Specified by Egyptian Kingship Terms of the Middle and New Kingdom", *CdE* L IV, n. 107 (1979), 201.

[36]Gay Robins, "A Critical Examination", *GM* 62, 67.

[37] Wolfgang Helk, "Die TochterHeiratÄgyptisherKönige", *CdE* XLIL (1969), 23.

[38] Lana Troy, "One MerytamunTo Many An Exercise in Critical Method", *GM* 59 (1981), 8.

[39]Gauthier, *LR* II 183.

[40]Theodorie M. Davies, *The Tomb of Hatshepsuit*, First published 1906, Forward 2004 By Nichols Reeves (China, 2004), 109.

[41]Chris Bennett, "The King s' Daughter Reditenes", *GM* 151 (1996), 19.

المنارة للاستشارات
www.

المكانة المقدسة للملك، *nswt-bity* ملك مصر العليا والسفلى، لقب التتويج، المنتمى لنبات السوت، رمز الجنوب والنحلة رمز الشمال.
ومن الرموز المقدسة: *ḥḳ3* الحكم والسلطة، *nḫḫ*السلطة، *ḏḏ*الإستقرار، *w3s* السعادة والسلطان، *w3ḏ* النضارة والرخاء، *ʿnḫ* الحياة.

الخاتمة:

لازالت المصادر الأثرية المكتشفة لم تكمل الرد على التساؤلات العديدة لمعرفتنا بتاريخ مصر القديم، وحتى ما يبذله من جهد القائمين على الحفائر العلمية، وخرجوا به من نتائج وتحليلات وترجمات للأحداث التاريخية لمظاهر الحضارة لما خلفه المصرى القديم، ستظل بطن الأرض كاتمة أسرارها مهما أتينا بقوة طعنها، ولكن سنظل نبحث لنأتنب الإفتراضات المشكوك فيها،حتى نجد التفسيرات والتحليلات والمقارنات لنخرج بجزور ذات قيمة لتنبت ثمارها، فى عالم الآثار بصورة كاملة، على الرغم من ما ورد فى القوائم الملكية وما وصلنا من كتابات مانتون إلا أن هذه المصادر لا تعطينا الصورة الكاملة، وتلك القوائم والحوليات الملكية تعرضت للتلف والكسر والتهشيم، فضاعت بعض الأسماء الملكية فأصبح المصدر ناقص المعلومات مما جعلنا نضع الإفتراضات.
ولذلك وضعنا وجهة نظرنا فى تلك الورقة البحثية، بإفتراض أن لكل ملك وفترته الزمنية التى حكم فيها سواء كانت طويلة أو قصيرة، مع بداية حكمه ونهايته، ووضعنا التساؤلات على ذكر إشكالية النسب والترتيب، وهذه القوائم الملكية ساعدتنا على فهم تتابع الملوك التى حكمت عرش مصر القديمة، لكن اختلف الفكر فى ترتيب الأسرات وكيفية بداية أسرة بملك معين أو نهاية أسرة بملك معين.

المنارة للاستشارات
www.